قول النبي عليه السلام انا معاشر الانبيا اشد الناس بلاء ثم الامثل
فالامثل فقدم الله عز وجل البلاء لهولاء السادة الكرام حتى يكونوا
ابدا في الحضرة ويغفلوا عن اليقظة لانه يحبهم فهم اهل المحبة يحبون
الحق عز وجل والمحب ابدا لا يختار بعد محبوبه فالبلاء خطاف لقلوبهم
وقيد لنفوسهم يمنعهم عن الميل الى غير مطلوبهم والسكون والركون
الى غير خالقهم فاذا دام ذلك في حقهم ذابت اهويتهم وانكسرت
نفوسهم وتميز الحق من الباطل فتنزوي الشهوات والارادات والميل
الى اللذات والراحات دنيا واخرى باجمعها الى ما يلي النفس ويصير
السكون الى وعد الحق والرضا بقضائه والقناعة بعطائه والصبر
على بلائه والامن من شر خلقه الى ما يلي القلب فتقوى شوكة القلب شكوته
فتصير الولاية على الجوارح اليه لان البلاء يقوي القلب واليقين و
الايمان والصبر ويضعف النفس والهوى لانه كلما وصل الالم عنه
ووجد من المؤمن الصبر والرضى والتسليم لفعل الرب عز وجل رضي الله
وشكره فجاه المدد والزيادة والتوفيق قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم واذا تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها ولذة من
لذاتها من القلب فاجابها القلب الى مطلوبها ذلك من غير امر من
الله تعالى واذن منه حصلت بذلك غفلة عنه وشرك ومعصية
فعمها الله بالخذلان والبلايا وتسليط الخلق والاوجاع والامراض
فينال كل واحد من القلب والنفس حظه من ذلك وان لم يجب القلب
النفس الى مطلوبها حتى ياتيه الاذن من قبل الحق عز وجل بالهام في حق
الاوليا ووحي صريح في حق المرسلين والانبيا فعمل ذلك عطا ومنعا
عمها الله تعالى بالرحمة والبركة والعافية والرضا والنور والمعرفة
والقرب والغنى والسلامة والنصر على الاعدا فاعلم ذلك واحفظه

واحذر

واحذر البلاء جدا في المسارعة الى اجابة النفس والهوى بل توقف وترقب
في ذلك اذن المولى فتسلم في الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى وقال
رضي الله عنه ارض بالدون والزمه جدا حتى يبلغ الكتاب اجله فتنقل الى
الاعلا والانفس وبه تهنى وفيه تبقى وتحفظ بلا عنا ولا تبعة ولا عد وى
دنيا واخرى ثم ترتقي من ذلك الى ما هو اقر لعينك منه واهنى واعلم ان
القسم لا يفوتك بترك الطلب وما ليس بقسم لا تناله بحرصك في الطلب
والجد والاجتهاد فاصبر والزم الحال وارض به لا تاخذ بك ولا
تعط بك شيا حتى تؤمر ولا تتحرك بك ولا تسكن بك فتبتلى بك وبمن هو
شر منك من الخلق لانك بذلك تظلم والظلم لا يغفل عنه قال الله تعالى وكذ لك
نولي بعض الظالمين بعضا انت في دار ملك عظيم امره شديد بطشه
كثير جنده نافذ مشيئته قاهر حكمه باق ملكه دائم سلطانه دقيق
علمه بالغة حكمته عدل قضاؤه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السما لا يجاوزه ظلم ظالم وانت اعظم الظلمة واكبرهم جرما لانك
اشركت بتصرفك فيك وفي خلقه عز وجل بهواك قال الله تعالى لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
اتق الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في حركاتك وسكناتك
وليلك ونهارك في خلوتك وجلوتك واحذر المعصية في الجملة
في الجوارح والقلب واترك الاثم ما ظهر منه وما بطن لا تهرب
منه عز وجل بمخالفتك له فيدركك ولا تنازعه في قضائه فيقصمك
ولا تتهمه في حكمه فيخذلك ولا تغفل عنه فينبهك فيبتليك
ولا تحدث في داره حادثة فيهلكك ولا تقل في دينه بهواك فير ديك
وتظلم قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفتك ويسلط عليك شياطينك
ونفسك وهواك وشهواتك واهلك وجيرانك واصحابك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)